موقف ابن حزم من إشكالية شَبَه المسيح ومنهجه في نقد عقيدة الصلب

Ibn Ḥazm's position on the problem of Jesus Christ's resemblance and his method of criticizing the crucifixion

ط.د.ويس ميلود [1]*، أ.ة.د.كريمة بولخراص [2]

[1] جامعة واهران 1 (الجزائر)، ouis.miloud@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة وهران 1 (الجزائر)، kboulakhras2@gmail.

تاريخ الاستلام: 2023/02/28 تاريخ القبول: 2023/06/23 تاريخ النشر: 2023/08/20

ملخص:

تعتبر مسألة شَبَهُ المسيح الواردة في القرآن، من المسائل العقدية الدّقيقة، التي أثارت اختلافا واسعا بين أقوال المفسرين، ويعتبر ابن حزم أحد الأعلام البارزين، الذي سلك من خلال منهجه طريقا خالف فيه جماهير المفسرين في دفع شبهة شبه المسيح، عن طريق إعطائه تفسيرا خاصا لآية النساء في قوله تعالى "ولكن شُبِه لهم" بمعنى التَّشبيه في القول، لا في الهيئة والشّكل، فنفى الشَّبَهَ الحسي عن المسيح عليه السلام، وأبطل عقيدة الصلب، وفق قواعد وبراهين عقلية قطعية .

كلمات مفتاحية: الأديان، النصارى، العقائد، الصلب، التواتر، ابن حزم.

Abstract:

The issue of Jesus Christ's resemblance mentioned in the Qur'an is considered one of the precise theological issues, which raised differences between the opinions of the commentators (al-mufassirīn)،

and Ibn Ḥazm is considered one of the prominent scholars in the Islamic field, which took an approach in which he opposed the majority of commentators (al-mufassirīn) in repelling the suspicion of Jesus Christ's resemblance

By giving him a special interpretation of the verse of Surat Al-Nisa, resemblance in the sense of lying in saying not in appearance and

form, he denied the physical resemblance of Jesus Christ, peace be upon him and his nullification the crucifixion based on rational proofs.
Keywords: Religions; Christians; beliefs; crucifixion; consecutiveness (tawâtur); Ibn Ḥazm.

____

***ويس ميلود**

1. مقدمة:

إنّ الإيمان بعقيدة الصّلب في الديانة النّصرانية، من العقائد الرّاسخة في ذهن كل نصراني، وهي من العقائد التي ردَّ عليها القرآن، وأُنزلت فيها آيات تُبيِّن بُطلانها، وقد قام العديد من العلماء المسلمين المفسّرين بالردِّ على هذه العقيدة انطلاقا من تفسير آية النساء، قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا(157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا(158)﴾ (النساء:157-158).

المعلوم عند النّصارى أنّهم قد تواتر لديهم خبر صلب المسيح، لكنّ هذا التواتر جاء بعقيدة مخالفة ومناقضة لما ورد في القرآن الكريم، فالإشكال المطروح هو كيف يمكننا أن نَرُدَّ عقيدةً آمن بها أصحابها ونُقلت إليهم بالتواتر؟ فإذا قال قائل إنّ تواتر هؤلاء مقطوع، أي منقطع بمصطلح المحدثين ومطعونٌ فيه، إذ المشهور والمعلوم لدى القاصي والداني، أنّ عقائد النصارى تقرّرت وتثبّتت بعد مجمع نيقية سنة 325م، فإنّ هؤلاء النّصارى يستدركون علينا من خلال مصدر آخر وهو القرآن الكريم، وهدفهم في ذلك محاولة إيصال سندهم المقطوع، بسند هم لا يؤمنون به أصلا، والاستدلال بمصدر هو الحجة الواضحة بالنسبة للمسلمين، فيقول النّصراني: إنّ النّص القرآني قد نفى وقوع الصّلب على شخص المسيح، لكنّه في المقابل أثبت حادثة الصّلب، فكيف للحاضرين أن يعلموا أنّ المصلوب هو شخص آخر غير المسيح؟ وأنّى لهم أن يعلموا أنّ الله تعالى قد ألقى شَبَهَ المسيح على الشخص المصلوب؟ فالّذين آمنوا بالصّلب قد رأوا بأعينهم

أنّ المسيح قد صُلب، ونقلوا هذا لأبنائهم والأجيال التي من بعدهم، فما ذنب القرون السّتة التي آمنت بعقيدة الصلب، إذا كان الله تعالى قد رفعه إليه، ولم يأتهم خَبر من السماء حتى نزل القرآن بعد ستة قرون؟

نسعى في هذه الدّراسة إلى بيان منهج أحد أبرز أعلام الإسلام الذين لهم باع طويل، وقدم راسخة في الرد على المخالف، إنّه الإمام ابن حزم –رحمه الله– وذلك من خلال تتبّعنا لمنهجه الذي اعتمد فيه على تقديم البراهين العقلية، والأدلة الحسية القطعية، حتى وإن شكّلت له تصادما أو تعارضا مع ما وصله من نصوص أو آثار، فكان منهجه هذا جدير بالدراسة، في طريقة فهمه وتعامله مع إشكالية شَبَهِ المسيح، وكيفية إبطاله لعقيدة الصلب، من خلال ما جاء في كتابه "الفِصل في الملل والأهواء والنحل".

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن المناهج التي تميّز بها الإمام بن حزم، وطريقة تعامله وقراءته لنصوص القرآن الكريم، والكيفية التي وظّف بها البراهين اليقينية العقلية، في الرّدِّ على المخالفين.

ومن أهم الأسباب الدّاعية لدراسة هذا الموضوع، هو قوة الشبهة المطروحة، والسعي في الردِّ عليها، وقوفي على رد ابن حزم لها مخالف لرد المفسرين المعاصرين له، وقد اتّبعت في هذه الدّراسة المنهج الوصفي، وذلك من خلال عرض ووصف أهم الفصول التي تعلقت بنقد النّصرانية، وخاصة ما تعلق منها بمسألة الصّلب، وما جاء فيها في كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، حيث اقتضت الدّراسة استعمال المنهج التّاريخي، وذلك من خلال الرجوع إلى الكتاب المقدس، والمصادر التّاريخية التي تحدثت عن الصّلب والأقوال الواردة في ذلك، كما استدعى البحث استعمال المنهج التحليلي النقدي، لمناقشة القضايا المطروحة في مسألة صلب المسيح.

لقد قسّمت هذا البحث إلى ثلاثة عناصر.

العنصر الأول تطرقت فيه إلى المنهج الاستدلالي النظري، أي القواعد التنظيرية التي أصّل لها ابن حزم–رحمه الله– في الرَّد على الفرق المخالفة للإسلام، أماّ العنصر الثاني فتطرقت فيه إلى المنهج العملي التطبيقي، أي تنزيل ابن حزم لقواعده التنظيرية على النُّصوص، من أجل إبطال عقيدة الصّلب ودفع إشكالية الشَبَه، وفي العنصر الأخير تطرقت إلى مختلف المناهج التي استخدمها الإمام في نصرة مذهبه.

2. المنهج الاستدلالي النظري للإمام ابن حزم في الرّد على المخالف:

لقد بيّن ابن حزم –رحمه الله– منهجه في الردّ على المخالفين في مقدمة كتابه الفِصل في الملل والأهواء والنحل، حيث ذكر سبَبَ ومقصدَ تأليفه للكتاب، حيث تطرّق في مقدمته تحت عنوان سماه[باب مختصر جامع في ماهية البراهين الجامعة الموصلة إلى معرفة الحق]، إلى تبيين وتفصيل أهم الأركان والبراهين التي يعتمد عليها، ويجعلها أرضية مشتركة بينه وبين غيره، فهي تشكل نقطة انطلاق لديه في الردّ على أي عقيدة مخالفة للإسلام، حيث يقول: (وقصدنا به قصد إيراد البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية أو الراجعة إلى الحس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلاً مخرجها إلى ما أخرجت له، وأن لا يصح منه إلا ما صححت البراهين المذكورة فقط).[1]

ونلخص في ما يأتي أهم المرتكزات التي اعتمد عليها ابن حزم في بناء منهجه:

1.2 الاستدلال الحسي:

يعتبر البرهان الحسي من البراهين القطعية لدى الإمام ابن حزم–رحمه الله–، ولا يخالف في هذا البرهان إلا مكابر عنيد، أو من دخل على حواسه عاهة أفسدت آلة الحس لديه، يقول ابن حزم:(وكذلك يشهد الحس أيضا بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة له تحت الحس، إنما هو لآفة في حس الحاس له لا في المحسوس)[2]، فالنّفوس مجبولة على معرفة طيِّب الروائح من رديئها، وحلو الطعام من حامضه أو مالحه، كما أنّ الإنسان يستطيع أن يفرق بين مختلف الأصوات، وله أيضاً أن يميّز بالرؤية بين مختلف الأشياء، فهذه الإدراكات الحسّية الخمسة، من ذوق وشم وسمع ورؤية ولمس، يؤصل لها ابن حزم في مقدمته، ويعتبرها حجر أساس يبني عليها منهجه، ويستعملها بكثرة في ردوده وقتما دعت الضرورة إلى ذلك.

---

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم ،ج1 ص 10.

[2] نفس المصدر ص20.

2.2 الاستدلال البدهي:

بعدما انتهى ابن حزم من الحديث عن الحواس قال:(فهذه إدراكات الحواس لمحسوساتها والإدراك السادس علمها بالبديهيات)[1]، فالبديهات هي المعرفة الأولية التي يجدها الإنسان في نفسه من غير إعمال للفكر، ولا علم بسببها، ومن غير حاجة إلى برهان يقول عضد الدين الإيجي:(فالعاقل لا يحتاج البرهان على القضايا البديهية).[2]

وأعطى ابن حزم أمثلة عديدة عن البديهيات التي لا يختلف فيها اثنان، كعلمنا أن الجزء أصغر من الكل، واستحالة الجمع بين الضدين، واستحالة وجود جسمٍ ما في مكانين مختلفين في نفس الوقت.

فتُعدُ كل من الحّسيات والبديهيات من أوائل العقل التي لا يختلف فيها ذو عقل.

3.2 الاستدلال بالخبر المتواتر:

هو ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ينتهي إلى محسوس، ومراتب الخبر المتواتر عند الإمام ابن حزم ترد بطريقين لا ثالث لهما إمّا ورود الخبر عن طريق جماعة لم تتفق على الكذب، لاختلاف الطّرق في نقل الخبر الراجع إلى المشاهدة ولو كانوا اثنين فصاعدا،[3] وإمّا خبر تنقله كافة وعدد كثير يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب في خبر المشاهدة[4].

فالخبر المتواتر عند الإمام ابن حزم يفيد العلم الضروري، فكل ما نقله اثنان فصاعدا مفترقان لم يجتمعا ولم يختلفا، فهو حق عنده مقطوع بيقينه،[5] فالمعرفة الحسية والمعرفة البديهية إضافة إلى الخبر المتواتر، هي المنهج العام والأصول التي بنى عليها الإمام قواعده، فلا يختلف فيها كل من كان له مسكة عقل .

---

[1]المصدر السابق ص14.

[2] شرح المواقف، الجرجاني علي بن محمد ص106.

[3]أنظر الفصل في الملل والنحل ص107.

[4]الفصل في الملل والنحل ص104.

[5]نفس المصدر ص18.

3. المنهج الاستدلالي العملي للإمام ابن حزم في إبطال عقيدة الصلب:

من بين القواعد الأساسية التي يؤصل لها ابن حزم-رحمه الله- في مقدمته هو انطلاقه من الأوليات العقلية المشتركة بين جميع البشر هذا من جهة، أما الجهة الثانية هي إيمانه الجازم والقاطع بصحة الدين الإسلامي، وبطلان ما خالفه من ملل ونحل، فهو يضع خطوطا عريضة عامة لكل الملل المخالفة للإسلام حيث يقول:- رحمه الله –(رؤوس الفرق المخالفة لدين الإسلام ست، ثم تتفرق كل فرقة من هذه الفرق الست إلى فرق عديدة أخرى)[1].

وأساس تقسيم ابن حزم لهذه الفرق السّتة، منطلق من خلال النظر إلى الحقيقة بين المثبتين والمبطلين لها، ثم انقسام المثبتين إلى من يعتقد بحدوث العالم، ومن يعتقد بقِدمِه، وبين من يعتقد أنه لا يوجد مدبر لهذا العالم، ومن يعتقد بوجود مدبر واحد أو أكثر من واحد، ثمّ يقسّم ابن حزم نقده للنصرانية إلى قسمين:

قسم أدرجه في الجزء الثاني من كتابه الفصل، وهو يدخل ضمن منهجه العام في الردّ على الملل والنحل، وقد أسهب وأطال النفس في النقد الداخلي للأناجيل، وقسم ثان أدرجه في جزئه الأول عندما تكلم عن ﴿بالإدخال هاهنا لأنهم يقولون بثلاثة لم يزالوا)[2]، فعرّف بالفرق النصرانية وأبطل مذهبهم في التأليه والتثليث والصّلب .

1.3 الاستدلال بالبرهان الحسي في نفي الشبه المطابق للمسيح:

قبل التّطرق إلى الكلام عن الاستدلال بالبرهان الحسي في نفي شَبَه المسيح، لابد لنا من معرفة المعنى اللّغوي الذي تحمله لفظة "شبه" فلفظة "شبه" تطلق في اللغة ويراد بها عدة معان ،فهي تأتي بمعنى التساوي جاء في المخصص: المشابَهة والمِضارَعة والمماثَلة سَوَاء فِي اللُّغَة[3] .

[1] المصدر السابق ص10.

[2] نفس المصدر ص89.

[3] المخصص، ابن سيده، ج 12 ص153

وتأتي بمعنى الالتباس والتخليط جاء في مقاييس اللغة الْمُشَبِّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ[1]. وَاشْتَبَهَ الْأَمْرَانِ، إِذَا أَشْكَلَ كما في الحديث "وبينهما أمور مشتبهات" وتقول: شبهت علي يا فلان إذا خلط عليك.

فمن الأمور اليقينية في إثبات القطعيات عند ابن حزم -رحمه الله- كما تقدم، البرهان الحسي، فالقول أنّ الله ألقى شبَهَ المسيح على واحد من أصحابه، أو على كل الحواريين الذين كانوا معه، بمعنى المشابهة والمضارعة والمماثلة كما روى ذلك الإمام الطبري في تفسيره، حيث رجح رواية وهب بن منبه بعدما ذكر عدة روايات تروي حادثة الصّلب فقال: (وأولى هذه الأقوال بالصواب، أحدُ القولين اللذين ذكرناهما عن وهب بن منبه: من أن شَبَه عيسى ألقي على جميع من كان في البيت مع عيسى حين أحيط به وبهم، من غير مسألة عيسى إياهم ذلك، ولكن ليخزي الله بذلك اليهود، وينقذ به نبيه عليه السلام من مكروهِ ما أرادوا به من القتل)[2] .

فإنّ هذه الأقوال عند ابن حزم كلها سخف وسفسطائية وحماقة، لأنّ القول بذلك يعني عنده بطلان الحقائق ، فمن المقرّر عنده كما سبق في مطلب الحسات، أنّه من المستحيلات عقلا التشبيه على صاحب الحاسة السليمة، فما بالك بالتشبيه على الجماهير، وإذا كان هذا قد وقع فعلا، فلا بد من ورود قرينة أو دليل يخبرنا بهذا، والّذي يتمثل في مجيء الخبر ونزول الوحي من عند الله تعالى، يُعلِمنا ويُخبرنا أنّ الله قد حكم على حواس هؤلاء المشاهدين بالتّعطيل، بحيث أصبحت هذه الحواس عاطلة، لا تؤدي الوظيفة التي خلقت من أجلها، كما حدث ذلك لنبيّنا محمد -صلى الله عليه وسلم- يوم هاجر من مكة إلى المدينة، فلقد نزلت آية قرآنية تدلّ على تعطل حاسة الرؤية لدى الكفار، ومادام أنّ الوحي لم يحكم على هذه الحواس بالبطلان، فلا يُلتفت إلى هذه الأقوال، فالقول بإلقاء الشَّبَه على شخص آخر أو عدة أشخاص، هو قول بالمحال، لأنّه يفضي إلى بطلان الحقائق والشّرائع والقول بالسفسطائية، أمّا مسألة التشبيهِ على الواحدِ أو الإثنين فممكنٌ وجائز، ومن الأمور التي جعلت ابن حزم يذهب إلى هذا الرأي،

[1] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا ج3 ص243 .

[2] تفسير الطبري سورة النساء ج4 ص 18

هو تنزيله لحادثة موت المؤيد هشام ابن الحكم، على قضية الصّلب، حيث قال حاكيا عن الحادثة:(فرأى النّاس نعشا فيه شخص مكفن، واتّبع الجنازة الألوف من النّاس، ثمّ بعد سبعة شهور ظهر حياً وبويع بالخلافة)[1]، فكأنّ ابن حزم يقول لنا شُبِّه علينا دفن المؤيد وهو حي، ويُنزّل هذه الواقعة في تفسير حادثة صلب المسيح، حيث أنّ النّصارى يقلدون أسلافهم في نقل خبر الصّلب، وهم داخلون في نقلِ شُبهة القول[2] الذي كان سَبَبه الشُرَطُ والجنود، الّذين أوهموا النَّاس بأنّهم قَتلوا المسيح وصلبوه، وهم في الحقيقة قتلوا وصلبوا شخصا آخر، ثم دفنوه تَسترا وتَمويها، ولم يشهد عملية الصّلب والقتل أي أحد، لا من أتباع المسيح، ولا من عامّة النّاس.

2.3 الاستدلال بالخبر المتواتر في إبطال عقيدة الصلب:

لقد تنبّه ابن حزم إلى إشكالية الاحتجاج بالخبر المتواتر، حيث قام بالتأصيل له في مقدمته، معتبراً العمل بالمتواتر عمل قطعي يشترك فيه جميع البشر، فعندما يُتهم النّصارى أو غيرهم بأنّهم نقلوا الباطل عن طريق كوافهم، فإنّ هذا الاتهام يعتبر اتهاما باطلا، لأنّ التلبيس كما دخل على هذه الكافّة و هاته الجماهير، فإنّه أيضا يدخل على كل كافّة مهما كان نوع الخبر المنقول، ولا فرق بين ديانةٍ وديانة، ومنه فإنّ تكذيب الكواف لا يصح عقلا، لأنّ إبطال المتواتر يعني إبطالا لجميع الشرائع، ولهذا قال الإمام:(فنحن مبينون ذلك بالبراهين الضرورية، بيانا لا يخفى على من له أدنى فهم).[3]

لقد تمّ البيان سابقا أنّ الخبر المتواتر عند ابن حزم قد يرد بطريقين مختلفين، ومن هذه القسمة ينطلق ابن حزم حيث يقول :"وخبر صلب المسيح لم يقله كافة قط"[4]، ولم يَرِد بإحدى الطّرق المذكورة سالفا، لأنّ هناك شرطا أساسيا في تعريف الخبر المتواتر، وهو وجوب انتهائه بحس، جاء في تعريف الخبر المتواتر "هو خبر أقوام عن أمر محسوس يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة"[5]، وإشكالية خبر صلب

[1]الفصل في الملل والنحل ص110.

[2]أنظر المصدر السابق ص110.

[3]نفس المصدر ص 107.

[4]نفس المصدر ص 107.

[5]شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، شهاب الدين القرافي، ص273 .

المسيح تتمثل في آخر حلقة من السند، حيث أنّ الرُوَاة تبدلت عندهم صفة التواتر، ولم يشاهدوا عملية الصّلب.

وهذا ما ذهب إليه المسعودي في كتابه "المنتخب الجليل مِن تخجيل مَن حرف الإنجيل" في مناقشته للنصارى وإبطال قولهم بالتواتر حيث قال:(شرط التواتر استواء الطرفين فيه والواسطة، وهو أن ينقل الجمّ الغفير عن الجمِّ الغفير عن الّذين شاهدوا المشهود به وهو المصلوب وعلموا به ضرورة)،[1] ومن هذا التعريف نخلص إلى أنّه متى اختل شرط من الشروط المذكورة، فلا يمكننا القول بالتواتر، ومنه فإنّ الطَّعن في آخر سلسلة سند التواتر، نقض وطعن مقبول لهدم ادعاء نقل الكافّة، عكس ما قام به بعض العلماء عندما قالوا أنّ السَّند مقطوع قبل مجمع نيقية ، وعند تتبّع نقل النّصارى لعملية الصّلب نجد أنّ هذا النقل لم يكن إلا آحادا، والأحاد لا تقم لهم به حُجة ولا برهان، ولا يثبت به العلم القطعي الضروري، فإن أصرّوا وزعموا على القول بالتواتر، و اعتبار قتل المسيح وصلبه منقول بهذه الصفة كذبتهم نصوصُهم و أناجيلُهم .

4. توظيف المنهج النقدي :

يعتبر المنهج النقدي الشجرة التي تفرعت منها باقي المناهج في دراسة النّصوص، ولقد كان ابن حزم السّباق في توظيف هذا المنهج، مستعملا معه بقية المناهج، كالمنهج التاريخي، والمنهج المقارن ومنهج النّقد النّصي، في نقد الكتاب المقدس بشِقيه العهد القديم والعهد الجديد، وسنرى في هذه الجزئية كيف استطاع الإمام من خلال توظيفه لهذا المنهج الوصول إلى نتائج، هي لبُّ ما توصل إليه أصحاب القراءات المعاصرة للكتاب المقدس.

1.4 النّقد النّصي الداخلي:

على الرّغم من أنّ الإمام ابن حزم تطرّق الى نقد عقيدة الصلب في بداية كتابه كما أسلفنا، إلا أنّه لم يكتف بذلك، فقد وظّف منهج النقد النصي الداخلي، من خلال مقارنة النصوص الإنجيلية داخل

[1] المنتخب الجليل من تخجيل من حرّف الإنجيل، المسعودي أبي الفضل المالكي، ص 101.

السِفر الواحد، ومقارنة النّصوص بين الانجيل الواحد وبقية الأناجيل، ومقارنة النّصوص بالوقائع والبدهيات العقلية.

فلقد وجّه الإمام بن حزم نقده الداخلي لمناقشة مسألة الصلب، من حيث الزمان والمكان والشهود الذين عاينوا الحادثة، وذلك من خلال النصوص الموجودة بين يديه، ليبرهن أنّ زمان الصّلب ومكانه، دليل على عدم مشاهدة الشهود للحادثة.

1.1.4النقد الداخلي لزمان الحادثة:

قال ابن حزم–رحمه الله– :(والنّصارى مُقِرُّون بأنّهم لم يقدموا على أخذه نهارا خوف العامة، وإنما أخذوه ليلا عند افتراق الناس عن الفصح)[1]، في هذه العبارة نجد أنّ ابن حزم يتحدث عن يوم الحادثة والمناسبة التي كانت موجودة في تلك الأيام وهي عيد **الفصح**[2] **والفطير**، كما أنّنا نلاحظ أنّه يتحدث عن توقيتها أيضاً، أي السّاعة التي تمت فيها عملية الصلب، وهذا واضحٌ وموافق لما جاء في النصوص الانجيلية، فلقد جاء في انجيل مرقس: (وكان الفصح وأيّام الفطير بعد يومين، وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه، ولكنّهم قالوا: ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب)،[3] فالكهنة والشُرَطُ لم يقدموا على صلب المسيح في العيد، خوفا من انقلاب العامّة عليهم، كما أنّهم خافوا من أحداث الشغب واثارة الفوضى، فآثروا أن يأخذوه ليلا، فمن خلال إنجيل مرقس نعلم أنّ القبض على المسيح كان بعد الانتهاء من عيد الفصح، وهذا يخالف ما جاء في انجيل يوحنا، الذي ذكر أن القبض على المسيح كان في يوم الفصح جاء في انجيل يوحنا:(فلما سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع، وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له «البلاط» وبالعبرانية «جباثا»، وكان استعداد الفصح، ونحو الساعة السادسة، فقال

---

[1] المصدر السابق ص108.

[2]عيد الفصح هو اليوم الرابع عشر مساءً مع نهار اليوم الخامس عشر من شهر أبيب، ومعناه "شهر الخضرة"، أو "تكوين السنابل" وعرف بعد السبي البابلي "نيسان"، و يعقب أكل الفصح مباشرة، سبعة أيام عيد الفطير فعيد الفصح يقع في اليوم الأول من عيد الفطير وكلاهما يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بذكرى الخروج من مصر، وقد كان عيد الفصح هو بداية تقويم جديد لليهود، حيث أصبح لديهم تقويم مدني (شهر تشرين/أكتوبر)، والآخر ديني تبعًا ليوم عيد الفصح.

[3]انجيل مرقس، الإصحاح الأول:(1،2).

لليهود: هوذا ملككم، فصرخوا: خذه خذه اصلبه)[1]، أمّا عن مسألة التوقيت، فقد اتّفقت الأناجيل على أنه كان ليلا، جاء في انجيل يوحنا: (وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع، لأن يسوع اجتمع هناك كثيرا مع تلاميذه، فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين، وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح)[2]، فلفظة "**مشاعل ومصابيح**" تدلُّ وتوحي على أنّ توقيت حادثة الصلب كان ليلا، وهذا يؤيده أيضا ما جاء في إنجيل متى: (ومن الساعة السادسة كانت **ظلمة** على كل الأرض إلى الساعة التاسعة، ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: «إيلي إيلي لما شبقتني» اي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟)[3].

فمسألة الخوف من الشغب، والإقدام على صلب المسيح ليلا، دليل على أنّ المسيح كان له قبول عند عامّة النّاس، وله أتباع ينصرونه ولا يسلمونه وهذا ما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، أمّا القراءة النّصية للإنجيل تخبرنا أنّ الحواريين ما كانوا ليلتئذ إلاَّ خائفين على أنفسهم هاربين بأرواحهم، جاء في إنجيل متى:(في تلك الساعة قال يسوع للجموع: «كأنّه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني، كل يوم كنت أجلس معكم، أُعلّم في الهيكل ولم تمسكوني، وأمّا هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء»، حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا)[4]، فلفظة "**هربوا**" هنا تدلّ على التخلي، حتى في إنجيل متى جاء فيه أن بطرس صاحبه وملازمه الذي قال له أموت معك، أنكره، حيث جاء فيه انجيل متىّ:(أمّا بطرس فكان جالسا خارجا في الدار، فجاءت إليه جارية قائلة: «وانت كنت مع يسوع الجليلي» فأنكر قدام الجميع قائلا: «لست أدري ما تقولين»، ثمّ إذ خرج إلى الدهليز، رأته أخرى فقالت للذين هناك: «وهذا كان مع يسوع الناصري»، فأنكر أيضا بقسم: إنيّ لست أعرف الرجل).[5]

---

[1] إنجيل يوحنا، الإصحاح 19 :(13،15).

[2] إنجيل يوحنا، الإصحاح 18:(2،3).

[3] إنجيل متى، الإصحاح27 :(45،46).

[4] إنجيل متى، الإصحاح 26:(55،56).

[5] إنجيل متى، الإصحاح 26 : (69،70).

فإذا كان أقرب النّاس من المسيح تركوه وخافوا على أنفسهم، فمن ذا الذي نقل لنا خبر الصّلب؟ والفرار المذكور في النّص، ما هو إلاّ دليل على بطلان القول بأنّ العامة والكافّة المزعومة كانت حاضرة وشاهدة وناقلة لخبر صلب المسيح.

2.1.4النّقد الداخلي لمكان صلب المسيح:

إضافة لعامل الزّمان، فإنّ لعامل المكان حظه هو الآخر في نفي شهادة النّاقلين لخبر صلب المسيح، إذ لا تُتَصور الحادثة إلّا في زمان ومكان، وقد أشار ابن حزم لهذا حين قال: (وأنّه لم يصلب إلا في مكان **نازح** عن المدينة في بستان فخارٍ متملك للفخار، ليس موضعا معروفا بصلب من يصلب ولا موقوفا لذلك)[1]، والذي يؤيد ويدعم رأي ابن حزم هو ما ثبت تاريخياً، أنّ الصّلب هو من أشد أنواع التعذيب وأقساها التي تنتهي بالموت، جاء في تعريف لفظة" صلب الضحية" في قاموس الكتاب المقدس: (تعليقها على صليب تنفيذًا لحكم الإعدام فيها، وكان يتم ذلك بربط اليدين والرجلين به، أو بصورة أفظع بتسمير عن طريق الأجزاء اللحمية)[2]، وقد كانت طريقة التعذيب هذه معروفة لدى أمم كثيرة[3]، والهدف منها ترويع وردع كل من تسول له نفسه التمرد ضد نظام الحكم، وكان يقام الصلب في مكان معروف، حيث يتسنى للجميع رؤيته وأخذ العبرة من المصلوب، إذ لا فائدة مرجوة من شخص يُصلب في مكان بعيد عن أعين النّاس، والذي يؤيد كلامنا في هذا، هو إلصاق تهمة التّمرد بعيسى عليه السلام، بحيث أصبح مستحقا لعقوبة الصّلب، والدّليل على ذلك ما كُتب فوق صليبه كما جاء في الأناجيل عبارة "**ملك اليهود**"[4]، ووضع فوق رأسه **تاج من الشّوك**[5]، ممّا يعني أنّه في نظر الرومان شخص متمرد وطالب ملك، ومن كانت تُهمته التمرد التمرد فالأولى صلبه أمام أعين الناس، وليس في مكان نازح كما قال ابن حزم، وهذا المكان النازح جاء

---

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل ص109

[2] قاموس الكتاب المقدس، ص 545.

[3] ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس الذي كان قريبا من عصر المسيح في كتابه "تاريخ يوسيفوس" أنّ هذه الوسيلة في التعذيب كانت مشهورة عند الرومان وفي الحضارة البابلية، كما أن هذه اللفظة جاء ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى حاكيا على لسان فرعون:"لأصلبنّكم في جذوع النخل ولتعلمنّ أيّنا أشدُّ عذابا وأبقى"

[4] أنظر إنجيل مرقس، الإصحاح 16 ،(26،27).

[5] أنظر إنجيل يوحنا، الإصحاح 19 ،(4،5).

ذكر اسمه في الأناجيل "بالجلجثة"، حيث ذكر انجيل متى:(وفيما هم خارجون وجدوا إنسانا قيروانيا، اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه، ولما أتوا إلى موضع يقال له جلجثة وهو المسمى «موضع الجمجمة» أعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب. ولما ذاق لم يرد أن يشرب، ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي: «اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة»، ثم جلسوا يحرسونه هناك)،[1] والدليل على أنّ هذا المكان هو مكان غير معروف ولأول مرة يقام فيه الصلب، ما جاء في انجيل يوحنا:(وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان، وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط، فهناك وضع يسوع لسبب استعداد اليهود، لأن القبر كان قريبا).[2]

فإشارة ابن حزم لقضية المكان الذي صلب فيه المسيح، مسألة مهمّة، إذ من المعروف عن الصّلب أنه من أشنع وأبشع وسائل التعذيب التي تكون الغاية منها هو إذلال وإهانة الشخص المصلوب، حتى يرتدع كل من تسوّل له نفسه التّمرد على سلطة الحاكم، فما هو الهدف من صلب المسيح في مكان نازح؟ إذا كانت الغاية المرجوة من الصّلب مفقودة، ولا جواب على هذا إلا أن نقول إنّ الجند لم يتمكنوا من إلقاء القبض على المسيح، ودليلُ ذلك ما جاء في انجيل متى:(واما يسوع فكان ساكتا، فسأله رئيس الكهنة: «استحلفك بالله الحي ان تقول لنا: هل انت المسيح ابن الله؟»)،[3]فحوار رئيس الكهنة مع الشخص المقبوض عليه، المشكوك في هُويته، دليل على أنّهم لم يتمكنوا من إلقاء القبض عليه .

2.4 النقد الخارجي :

لقد استعمل ابن حزم النقد الخارجي في نفي قضية شَبَه المسيح الجسمية الحسية، متأثرا بذلك بمنهجه الظاهري، الذي من أهم أسسه الاعتماد على النّقل، متبعاً في ذلك منهج المحدثين الذي يعتمد على النّقد والتمحيص ودراسة الأسانيد، ومن المعلوم عند أصحاب الحديث أنّ السندَ ينظر إليه من جهتين، من حيث اتصال رجاله، ومن حيث النظر إلى حال رواته، فأمّا من ناحية اتصال السند فلقد

[1] إنجيل متى، الإصحاح 27، (32،36).
[2] إنجيل يوحنا، الإصحاح 19، (41،42).
[3] إنجيل متى، الإصحاح 26، (63،64).

أثبت الإمام ابن حزم انقطاع السند، وهَدَمَ ادعاء النصارى القائل بالتواتر، كما رأينا ذلك عند تنزيله لخبر المتواتر، وأمّا من ناحية دراسة الرجال الرُواة، وهم كتبة الأناجيل، فقد أثبت من خلال تناقض أناجيلهم أنّهم كذبة لا ينتسبون إلى المسيح، وهم غير الحواريين المذكورين في القرآن، وكأنّ ابن حزم يستند إلى عدالة أتباع الأنبياء المبلِّغِين عنهم للضرورة الشرعية، فكما أنّنا ننزه الصحابي عن الكذب على رسول الله، إذ صحابةُ رسول الله كلهم عدول، وعدالتُهم وصحبتُهم لرسول الله تنزهُهم في الوقوع في الكذب عليه، وهم الذين سمعوا رسول الله يقول "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعد من النار"[1]، فكذلك أنصار عيسى عليه السلام الذين شهد لهم القرآن بالإسلام والإتباع، مُنزَّهون على أن ينقلوا الكفر والبهتان عن الله، ومن هذا المنطلق، فإنّ ابن حزم يرى أنّ متى ومرقس ولوقا ويوحنا ما هم إلا كذبة على المسيح[2].

فالإمام ابن حزم أصدر حكما بالكذب على كتبة الأناجيل، من خلال ما وجده من كفر بواح، وتناقضات وأقوال يستحيل أن تنسب للحوارين من جهة، كما أنّه يستحيل عنده أن يدخل التّحريف في خبر نقلته الكافّة، وقد يَرِد على هذا الحكم اعتراض، لأننا نعلم أنّ هذه الأناجيل كُتبت في وقت متأخر عن زمن المسيح، والنّصارى مقرّون أنّها كُتبت من طرف آحاد، والكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والجديد كان غير متاح للجميع، وإنّما كانت قراءته محصورة على فئة الآباء، وهذا ما ساعد على تحريفه وتبديله عدة مرات، وعلى هذا الأساس قد يكونوا هؤلاء الكتبةُ من هذا التحريف والتبديل برآء، وإنّما كان بفعل من أتوا بعدهم.

3.4 القيامة دليل على بطلان الصّلب:

قد يقول قائل مادام الشُرط والجنود والكهنة لم يتمكنوا من إلقاء القبض على المسيح، فلماذا لم يظهر المسيحُ لأتباعه؟ لقد تصدّى لنقد عقيدة الصلب عند النصارى جمع من علماء المسلمين، فبيّنوا وفصّلوا وأوضحوا، غير أنّنا في الرّد على هذا السؤال وتعضيدا لمنهج ابن حزم، سأتناول عقيدة "القيامة" كدليل أتكئ عليه لنقد وابطال عقيدة الصّلب، فبعد دراسة فقرات الإنجيل وقراءتها قراءةً نقدية، يتبين لنا

[1] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، ص 189.

[2] انظر الفصل في الملل ص 114

أنّ المسيح التقى بأتباعه مرة أخرى، وهو ما يعرف عند النّصارى بالقيامة من القبر بعد ثلاثة أيّام، ولا نريد أن نناقش هنا مسألةَ مدة بقاء المسيح في القبر وهذا فيه خلاف أيضا، ولكن ما يهمنا هو ظهورُه مرةً أخرى للحواريين، والّذي يهمنا أكثر، هو الحالة التي ظهر عليها، فمن خلال قراءتنا لنصوص الإنجيل يتبين لنا أنّ المسيح ظهر لأصحابه **متخفياً، جائعاً**، جاء في إنجيل لوقا:(وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: «سلام لكم»، فجزعوا وخافوا وظنوا أنّهم نظروا روحا. فقال لهم: «ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟ انظروا يدي ورجلي: إني أنا هو، جسوني وانظروا فإنّ الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي»، وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه، وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم: «أعندكم ههنا طعام؟» فناولوه جزءا من سمك مشوي وشيئا من شهد عسل، فأخذ وأكل قدامهم)[1]، وحسب نقل النّصارى فإنّ المسيح صُلب وقُتل، ونعلم أنّ الفرق النّصرانية اختلفت في تحديد طبيعة المسيح، فقالت الأريوسية والأبيونية وأصحاب بولس الشمشاطي،[2] أنه ذو طبيعة بشرية، وقالت البربرانية[3] وأصحاب أوطاخي، أنه ذو طبيعة إلاهية، وقالت النّساطرة أنه ذو طبيعتين متمايزتين، وقالت جماهير النّصارى أنه طبيعة واحدة بعد اتحاد اللّاهوت مع النّاسوت.

ونحن نستثني القائلين بالطبيعة البشرية للمسيح، ونسأل بقية الفرق، فنقول إذا قال النّصارى أنّ المسيح إله وقد اتّحد بجسد العذراء، ثمّ صُلب ليُخلص البشرية من الخطيئة، فما هي طبيعة المسيح بعد الصّلب؟ هل هو ذو طبيعة بشرية، أم طبيعة إلاهية، أم طبيعة واحدة اتّحد فيها لاهوته مع ناسوته؟ فإذا كان قبل الصّلب ذا طبيعة واحدة، اتّحد فيها لاهوته مع ناسوتِه لأداء مهمة الخلاص، فإنّ هذه الطبيعة تنتهي بنهاية تلك الوظيفة، حيث أنّ الصّلب وقع على النّاسوت كما قالت النساطرة، فهو بذلك يعود إلى طبيعته الإلهية، أمّا إذا قلنا بأنّه قام من القبر بطبيعة اتّحد فيها لاهوته بنسوته من جديد، فهذا يحتاج إلى

---

[1] إنجيل لوقا 24: (43:36).

[2] الأريوسية والأبيونية والبوليانية أي أصحاب بولس الشمشاطي هي فرق مسيحية ظهرت قبل مجمع نيقية، ومن أهمّ معتقداتها القول بأنّ المسيح ذو طبيعة بشرية

[3] البربرانية : فرقة مسيحية اندثرت تعتقد بألوهية المسيح وأمّه مريم عليها السلام وفيها نزل قول الله تعالى:قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ

دليل، إذ ما الغاية من ظهوره بهذه الطّبيعة، بعد أن أدّى وظيفة الخلاص ؟ وإذا قيل أنّه عاد بطبيعة إلاهية، فيقال لهم هل جاع الإله حتى طلب أكلا بعد القيامة؟ وهل الإله بحاجة إلى غذاء؟ ولماذا قال لأصحابه أنظروا يدي ورجلي؟ ولماذا هو متخفي من الجند والشُرط؟ أم أنّ الإله يخشى من الصّلب والقتل مرة أخرى؟ أم أنّ المسيح بُعث من جديد بطبيعة بشرية خالصة وهذا لا تقول به النّصارى، فلقد جاء في رسالة بولس للعبرانيين :(وكما وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ)[1]، أي أنّ الإنسان يموت مرة واحدة، ولا موت بعد الموت،

هذه الأسئلة ليس لها جواب إلا جواب واحد، وهو أنّ الجند والشُرط لم يتمكّنوا من إلقاء القبض على المسيح عيسى ابن مريم.

وما لقاء القيامة بعد الموت، ما هو إلاّ لقاء عادي، اجتمع فيه المسيح مع أصحابه، وقد أخبرهم بأنه لم يمت ولم يصلب، بعدما أُشيع خبر موته وصلبه، وهذا الخبر هو الذي نقله أصحاب المسيح للناس، فالسؤال الذي يطرحه النّصارى علينا هو كيف للذين شاهدوا الصلب، ولم يعلموا أنّ الله قد ألقى شبَهَ المسيح على غيره، أنّى لهم أن يعلموا بهذا إذا كان الله قد رفعه إليه؟ وما حال الّذين ماتوا قبل ورود خبر القرآن بالرفع؟ جواب هذا ما جاء في نصوص الأناجيل الأبروكريفية[2]، حيث ورد في إنجيل برنابا:(أجاب يسوع معانقا أمّه: صدّيقيني يا أماه لأني أقول لك بالحق اني لم أمت قط، لأن الله قد حفظني إلى قرب انقضاء العالم)[3]، فهذا النّص يعطينا الصّورة الواضحة على عدم تمكن الكهنة والجنود من إلقاء القبض على المسيح، فصلبوا من أَمكَنهم قبضه من المجرمين، وأشاعوا بين النّاس أنّ المسيح صلب، فانتشر الخبر حتى وصل إلى أمّه، وكيف لأمٍ تعلم أنّ ابنها يقوده الجند لساحة الصّلب، فتقرَّ عينها، ويسكن خاطرُها، فلا تتبعه، ولا ترسلُ من يأتيها بخبره، بحيث لا نجد أي شهادة لمريم عليها السلام في الأناجيل الثلاثة الأولى أنها

---

[1]رسالة إلى العبرانيين، الإصحاح9

[2]يطلق هذا الاسم على الأناجيل المنحولة وهي ما يُعرف كنسيا باللغة اليونانية بعبارة أبوكريفا" Appa" مفردها أبوكريفون Anopupov، والتي تعني: السرية أو الخفية، تعود هذه المنحولات في معظمها إلى القُرون المسيحية الأولى، منها ما يتوافق مع العقيدة المسيحية النيقاوية ومنها ما لا يتوافق معها أبدًا.

[3]إنجيل برنابا الفصل 220، ص214.

شاهدت الصّلب، إلاّ شهادة واحدة وردت في إنجيل يوحنا[1] هذا الإنجيل الذي كتب متأخرا بزمن بعيد عن بقية الأناجيل وأُثيرت حوله العديد من الإشكالات ، وفي هذا المجلس الذي يُعرف بالقيامة بعد الموت، وبعد أن سَلَّم الله نبيَّه من كيد اليهود، أخبر المسيحُ الحواريين بأنّه ذاهب إلى مكان لا يقدرون الذهاب إليه جاء في انجيل يوحنا :(يا أولادي، أنا معكم زمانا قليلا بعد، ستطلبونني، وكما قلت لليهود: حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا)،[2] وهذا ما يؤيده القرآن الكريم ،بأن الله رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام إليه، قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا(157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا(158)﴾ (النساء:157-158)

5.الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى أهم النتائج التالية:

أولا: لقد أبان الامام ابن حزم عن منهج قوي ومسلك واضح في مسألة الاستدلال على العقائد بحيث استطاع أن يتناول مسألة الصلب ضمن هذا المنهج الذي نظّر له في مقدمة كتابه، بحيث أعطى تفسيرا متباينا ومغايرا لما جاء به بقية المفسرين، ونحصر أهم ما ميّزَ منهجه في مايلي:

-استخدامه لمنهج النقد النصي بنوعيه الداخلي والخارجي.

-عرض جميع ادلة الخصم دون نقص، ثمّ مناقشتها واحدة واحدة.

-ابطاله لتقسيم الخصم، من خلال اعتماده على التقسيم العقلي المنطقي في حصر الاحتمالات المطروحة.

-القول باستحالة تعطيل حواس الانسان ما لم يرد دليل من الوحي كما حدث للنبي يوم الهجرة وأي تعطيل للحواس فهو راجع لحس الحاس لا في المحسوس.

[1](وكانت واقفات عند صليب يسوع، أمه، وأخت أمه مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية، فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يحبه واقفا، قال لأمه:«يا امرأة، هوذا ابنك». ثم قال للتلميذ:«هوذا أمك». ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته) إنجيل يوحنا الإصحاح19(27-25).

[2] إنجيل يوحنا الإصحاح13:(33،34).

-الخبر المتواتر والبدهيات العقلية وحواس البشر، تعطينا معرفة يقينية قطعية يستحيل أن تتناقض مع الوحي وأي خلاف لهذا لا يحمل في طياته قرينة تخرجه كاستثناء، فهو مردود محكوم عليه بالبطلان.

ثانيا: مخالفة الإمام ابن حزم لبقية المفسرين في تفسير قوله تعالى "ولكن شبه لهم"، بحيث فسّر التشبيه بمعنى التخليط، وهو تناقل النصارى لشبهة القول.

ثالثا: اليهود والكهنة والشرط لم يتمكنوا من إلقاء القبض على المسيح عليه السلام، فالمسيح عليه السلام لم يمسك به حتى يصلب، ولم يصلب حتى يقتل.

رابعا: الصلب أهم عقيدة يبني النصارى عليها اعتقادهم، وحملُهم الصليب كشعار واضح، أكثرُ دلالةً على أهمية هذا الاعتقاد، وإبطاله إبطالا لبقية الاعتقادات والطقوس، كالعشاء الاخير والفداء والخطيئة والأفخريستا.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،1437هـ-2016م، صحيح البخاري، ط/البشرى، باكستان.

الكتاب المقدس،2011، الإصدار الرابع الطبعة السادسة،/دار الكتاب المقدس مصر

إنجيل برنابا، خليل سعادة، مطبعة المنار للسيد محمد رشيد رضا.

ابن جرير الطبري أبو جعفر محمد 1433هـ/2012م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط/المطبعة العصرية بيروت.

ابن حزم علي بن أحمد، 1421هـ /2020م، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط/ شركة السحار للطباعة والنشر.

ابن سيده أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي، المخصص، ط/دار الكتب العلمية بيروت.

أبو الحسين أحمد بن زكريا،1399-1979، معجم مقاييس اللغة، ط/دار الفكر للطباعة والنشر.

الجرجاني علي بن محمد ،1433هـ/2012م،شرح المواقف، ط/ دار الكتب العلمية بيروت.

القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس، 1424هـ/2004م، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول.

المسعودي أبي الفضل المالكي ،1322هـ، المنتخب الجليل من تخجيل من حرّف الإنجيل، مطبعة التمدن، مصر.

يوسيفوس فلافيوس، تاريخ يوسيفوس اليهودي، المطبعة العمومية يوسف إبراهيم بيروت.
نخبة من اللاهوتيين،1995، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، القاهرة.